المصـــــدر : الجزيرة - ملحق خاص
التـــاريخ : 28-03-2007 العـــدد : 0
الصفحـات : 11 المسلسل : 10

ملف صحفي

قمة الرياض وتجدد الآمال

د. عبدالرحمن بن سليمان بن محمد الدايل(*)

تعوّد العرب والمسلمون في مختلف أنحاء العالم أن تتجه أنظارهم وقلوبهم نحو المملكة العربية السعودية كلما اشتدت الظروف وادلهمت الخطوب وتعقدت الحلول، وما ذلك إلا لتجارب الجميع مع هذا الصرح الكبير الذي أقام سياسته على إحقاق الحق، وجمع الكلمة وحسم الأمور، وترسيخ جذور التعاون بين الأشقاء، ونبذ الفرقة ولمّ الشمل.

فلقد تأكدت مكانة المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – وعرفتها الساحة الدولية في ميادين الخير والعطاء، وفي حقول المصارحة والسعي نحو السلم والأمن وتحقيق الرخاء، وصارت سياسة المملكة تذكر فتشكر في مجالات الحكمة والتعاون والتريث والبناء والتقريب بين الفرقاء ومعالجة المشكلات الإقليمية والدولية.

وها هي قلوب الملايين من أبناء أمتنا العربية تهفو إلى العاصمة الرياض، وتتطلع إلى القمة العربية للقادة الذين سيلتئم شملهم في الرياض قلب العرب النابض وبيتهم الذي يحتضنهم، تهفو القلوب إلى المملكة في وقت عز فيه اجتماع الكلمة، واشتدت الحاجة إلى حكمة القادة وعزيمة الرجال، وإرادة العمل المخلص من أجل هذه الأمة التي صارت مشكلاتها واقعاً يعبر عن حالها الأليم، وعن حجم تلك التحديات التي تواجهها في جميع الميادين.

وتفتح الرياض قلبها، وهي تستضيف القادة والزعماء العرب ومعها تتجدد آمال ملايين العرب في حلول ناجعة لمشكلاتهم، وفي حسم حقيقي لمعاناتهم التي أصبحت مضرب المثل في التعقيد والاستمرار في طريق اللا حل، في الوقت الذي تضاعفت فيه القرارات وتعددت التوصيات والمقترحات، وصارت تلك القرارات وما يتصل بها سلسلة متعاقبة تتزايد معها كل مشكلة تعقيداً بما ينتج منها من مشكلات تابعة، فإذا بنا نحاول معالجة التوابع على حين تتراكم المشكلة الأصلية وتستشري تعقيداً على تعقيد.

وفي قمة الرياض يحق لجميع العرب أن يتجدد معهم وفيهم الأمل، وما ذلك بعجيب عليهم إذا وضعوا في اعتبارهم عناصر ثلاثة تبعث على الأمل والطموح في هذه القمة.

وأول تلك العناصر ما يستوحونه من طبيعة المكان الذي تعقد فيه، وما هو معروف عن تاريخه المشهود له في لمّ شمل العرب والحرص على ما فيه صالحهم وخيرهم، وليست الرياض في حاجة لمن يراهم على سيرتها الحسنة في هذا المجال، وسمعتها المعروفة في ميادين العمل العربي ومناصرة قضاياه وتبنيها في جميع المحافل الدولية، كما أنها ليست في حاجة لإقامة دليل أو برهان على سعيها المتواصل لإقامة جسور التعاون القوية بين أشقائها بكل ما أوتيت من إمكانات وقدرات، توظفها لخدمة أبناء الأمة العربية. وهكذا تتولد الآمال في نفوس أبناء هذه الأمة من وحي هذا المكان الذي عوّدهم على إشراقة الأمل في نفوسهم مهما تصاعدت أمام أعينهم حدة الصعاب، وتضخمت المشكلات.

المصـــــدر : الجزيرة - ملحق خاص
التـــاريخ : 28-03-2007 العـــدد : 0
الصفحـات : 11 المسلسل : 10

وهذي تلك العناصر التي تحرك الآمال في نفوس أبناء هذه الأمة على انعقاد القمة العربية في الرياض يرتبط بما رأوه رأي العين منذ أيام قلائل من نجاح المملكة العربية السعودية في وقف نزيف الدم الفلسطيني الغالي، بعد أن اشتدت الأزمة بين أبناء الوطن الواحد والقضية الواحدة والمعاناة المشتركة، فكان اتفاق مكة المكرمة هو الأمل الذي ألف القلوب بفضل الله، وحقن الدماء بين الأشقاء، وتمكنت المملكة من بث الأمل في النفوس وإعادة الثقة إلى أبناء الأمة أن بمقدرتهم حل مشكلاتهم بأنفسهم متى سعوا مخلصين إلى توفير المناخ المناسب والأجواء المهيئة والمحفزة للحلول.

ولعل ثالث الأسباب التي تبعث الأمل فيما يتوقعه العرب من القمة العربية التي ستحتضنها الرياض يرتبط أشد الارتباط برئاسة هذه القمة، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - هو رئيسها، وهذا في حد ذاته مصدر للآمال، وعامل على بثها في النفوس، لما يتحلى به وسمو ولي عهده الأمين - حفظهما الله - من حرص على توحيد الكلمة وتجميع أبناء الأمة لما فيه خيرهم، والعمل الدؤوب من أجل مصالحهم، مهما اشتدت كروب الأمة وتزايدت آلامها وتكالبت عليها المشكلات من كل جانب. فقد كانت قيادة المملكة ولا تزال وستظل تُعمل في الميدان العربي كل ما يبعث الأمل ويجدده دائماً في النفوس، بما هو معروف عنها من العزيمة والهمة، وصدق النوايا والسعي المتواصل نحو مستقبل أفضل لهذه الأمة، فإذا كانت الظروف التي تشهدها الشعوب العربية تبعث على الأسى والمرارة، فإن دواعي الأمل تتجدد في قمة الرياض التي تتجه إليها قلوب الملايين من أبناء هذه الأمة، فقد عرفوا الرياض وخبروها على مر العقود الماضية منذ أن أعلنها الملك المؤسس - رحمه الله - قائلاً: (إني على استعداد لأن أكون أنا وأسرتي كجندي بسيط أجاهد في سبيل العرب، وتوحيد كلمة العرب، وتأسيس الوحدة بين العرب، ولست أريد من وراء ذلك جزاءً ولا شكوراً).

وهكذا تتجدد الآمال مدعومة بمكانة هذا الوطن، وما تأسس عليه من سياسة راسخة في ميادين الحق والعدل والسلام وخدمة المصالح العربية على مر العصور.

* وكيل وزارة الإعلام سابقاً